فبيّن ان الذى يجمع هو النطفة وهو المنى وذلك انه ماء الرجل اذا القى ماء
المراة بالجماع واراد الله تعالى ان يخلق من ذلك الجنين هيّأ اسباب
ذلك لان فى رحم المراة قوة يتم قوة انبساط عند ورود منى الرجل
حتى ينتشر فى جسد المراة وقوة انقباض يجبث لا يسيل من
فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المنى ثقيلا بطبعه وفى منى الرجل
قوة الفعل وفى منى المراة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير منى
الرجل كالانفحة للبن وفى النهاية يجوز ان يريد بالجمع مكث
النطفة فى الرحم لتتخمر فيه حتى تتهيأ للتصوير ثم يكون اى
يصير علقة دما غليظا جامدا مثل ذلك الزمان والمعنى انها
تصير بتلك الصفة مدة الاربعين ثم يكون يصير مضغة
قطعة لحم سميت بذلك لانها بقدر ما يمضغه الماضغ مثل ذلك
الزمان ثم يبعث الله اليه فى الطور الرابع حين يتكامل
بنيانه وتتشكل اعضاؤه ملكا وهو الموكل بالرحم اى بامره
باربع كلمات يكتبها من القضايا المقدرة فى الازل فيكتب
الملك الكتابة المعهودة فى صحيفة او بين عينيه عمله هل هو
صالح او فاسد واجله اهو طويل او قصير ورزقه اهو حلال
او حرام قليل او كثير والثلاثة نصب بيكتب ولابى ذر فيكتب
بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول عمله واجله ورزقه
برفع الثلاثة على النيابة عن الفاعل وهو شقى باعتبار ما يختم
له او سعيد باعتبار ما يختم له كما دل عليه بقية الحديث والمراد
ان الملك يكتب احد الكلمتين كان يكتب مثلا عمل هذا الجنين
صالح واجله ثمانون سنة ورزقه حلال وهو سعيد قال
الحافظ ابن حجر وحديث ابن مسعود بجميع طرقه يدل على ان

الجنين

الجنين يتقلب فى مائة وعشرين يوما فى ثلاثة اطوار كل طور منها
فى اربعين ثم بعد تمامها ينفخ فيه الروح فاذا الرجل ليعمل بعمل
اهل النار من المعاصى والبا تاكيدة والاصل يعمل عمل اهل النار
لان قوله عملا اما مفعول مطلق او مفعول به وكلاهما مستغنى عن الحرف
فزيادة الباء للتاكيد او ضمن معنى يعمل معنى يتلبس فى عمله بعمل اهل
النار حتى ما يكون رفع على انه حتى ابتدائية ويجوز النصب
بحتى وما نافية غير ما نعة لها من العمل بينه وبينها اى النار
الا ذراع تمثيل بقرب حالة الموت وضابط ذلك الحسى الغير
التى جعلت علامة لعدم قبول التوبة فيسبق عليه الكتاب الذى
كتبه الملك عليه وهو فى بطن امه عقب ذلك من غير مهلة فيعمل
بعمل اهل الجنة عند ذلك فيدخل الجنة وموضع عليه نصب على
الحال اى يسبق المكتوب واقعا عليه والمراد بسبق الكتاب سبق
ما تضمنه على حذف مضاف او المراد المكتوب والمعنى انه يتعارض
عمله فى اقتضاء الشقاوة والمكتوب فى اقتضاء السعادة فيتحقق
مقتضى المكتوب فعبّر عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراده
دون المسبوق وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة من الطاعات
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وفى الحديث ان الاعمال
حسنها وسيئها امارات وليست بموجبات وان مصير الامور
فى العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به القدر فى الابتدا الى
غير ذلك مما يتعلق بالاصول والفروع مما بانى ان شا الله تعالى
الامام بشى منه فى القدر بعون الله تعالى وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسى قال حدثنا حماد بن زيد اسمجده درهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)